الهجرة الشيرازية إلى ساحل شرق أفريقيا في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي ونتائجها (*)

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

الباحثة/ وفيقة أحمد سعيد

المقدمة

تعالج هذه الدراسة تلك الهجرة التي قامت بها في الغالب جماعات من "الشيرازيين" وفدت من "بلاد فارس" Land of Persia صوب ساحل شرق أفريقيا East African Coast خلال حقبة القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي. كما يتناول هذا الفصل في ذات الوقت أصل هؤلاء المهاجرين الشيرازيين، ونسبهم وكذلك الأسباب التي دفعتهم إلى القيام بهذه الهجرة ثم دور هؤلاء المهاجرين في قيام "السلطنة الشيرازية" في ساحل شرق أفريقيا. وما النتائج المترتبة على هذه الهجرة. وتمت الدراسة من خلال المحاور التالية:

أولاً- أصل الشيرازيين

ثانياً- أسباب الهجرة الشيرازية

ثالثاً- نشأة السلطنة الشيرازية (٣٦٥ – ٦٧٦ هـ/ ٩٧٥- ١٢٤٨م)

رابعاً – نتائج الهجرة الشيرازية لشرق أفريقيا

(*) مجلة "وقائع تاريخية" عدد يوليو ٢٠٢٠، الجزء الأول.

أولاً- أصلُ الشيرازيّين:

ينتسب الشيرازيون إلى "شيراز" Shiraz[١]، وهي مدينة تقع في بلاد فارس، أقامها المسلمون الأوائل بعد الفتوحات[٢]. وتعد "شيراز" من أهم المدن الفارسية، ويجعلها البعض بمثابة المدينة الكبرى في هذه البلاد[٣]. وتذكر بعض المصادر أن الشيرازيين هم في الغالب من الفلاحين سواء كانوا بحريين أو زراعيين، وأصبحوا أسياد الأرض في العديد من المناطق لذا كانوا يميزون أنفسهم على أنهم مميزون عن كل العرب المهاجرين والأفارقة. [٤] وتتركز أكثر نسبة من الشيرازيين في كل من بيمبا وشمال زنجبار[٥].

وتشير بعض المصادر إلى العديد من التفسيرات حول سبب تسمية مدينة "شيراز" بذلك الاسم الذي اشتهرت به المدينة منذ القدم[٦] حيث يقال حسب ما ورد في بعض تلك الروايات أن مدينة "شيراز" كانت قد عرفت بهذا الاسم وذلك تشبيهاً لها بـ "جوف الأسد"[٧]. ويعتقد أن السبب في شهرتها بذلك الاسم لأن عامة "الميرة" (ويقصد به: الطعام) كانت تُحمل إلى السكان القاطنين بتلك المدينة من سائر المدن، بينما كانت لا تحمل "الميرة" من هذه المدينة (أي من شيراز) إلى أي من المواضع الأخرى في بلاد فارس[٨]. ومن جانب آخر، تشير المصادر التاريخية بشكل واضح إلى الأهمية التي كانت تتمتع بها مدينة "شيراز"، وكذلك مكانتها سواء من الناحية العسكرية، أم من الناحية الإدارية، وكذلك المكانة الاقتصادية والاجتماعية والتاريخية التي كانت تتمتع بها[٩].

وتبلغ مساحة مدينة "شيراز حسب قول الاصطخري" حوالي فرسخاً (اثنان ونصف ميل) " وليس عليها سور يجمعها". وتوصف هذه المدينة بأنها "مشتبكة البناء"، وتتسم بأنها "كثيرة السكان"[١٠]. وعن مدينة "شيراز"، ومكانتها العسكرية، والإدارية لدى الملوك في بلاد فارس، يقول ابن حوقل النصيبي (ت: ٣٥٠ هـ/ ٩٦١م): "بها شحنة جيش فارس أبداً، ودواوين فارس، وعملها، وولاة الحرب فيها.." [١١]. وهي إشارة واضحة تظهر المكانة التي كانت تتمتع بها هذه المدينة، وكذلك مدى شهرتها خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

وهي الحقبة الزمنية التي شهدت خروج الجماعات الشيرازية في هجرتهم من بلاد فارس متجهين إلى ساحل شرق أفريقيا.

ويذكر المؤرخ الفارسي "ابن البلخي" (ت: ٣١٩ هـ/ ٩٣١ م) أن "شيراز" كانت على عهد ملوك الفرس واحدة من أقاليم تلك البلاد، وكان لها سور مرتفع قليلاً عن مستوى الأرض، وظلت المدينة على حالها حتى الفتوحات الإسلامية[١٢]. ومن جانب آخر، تصف بعض المصادر التاريخية مدينة "شيراز" بأنه لا يوجد بها بيت إلا ولصاحبه فيه جميع الثمار، والرياحين، والبقول، وكان به كل ما يكون في البساتين[١٣]. وعلى هذا، نالت مدينة "شيراز" أهمية كبيرة خلال "العصر الوسيط". ومن المعروف أنها كانت مقصداً للقوافل التجارية وكانت ترتبط بالمدن الأخرى في فارس، ولعل من أهم هذه المدن مدينة: "اصطخر"[١٤]. وكانت المسافة بين هاتين المدينتين تبلغ حوالي ١٣ فرسخاً[١٥]. وتذكر مصادر القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي أن خراج "اصطخر" كان أقل من خراج "شيراز"[١٦]، وهو ما يعني أن شيراز كانت أكثر أهمية من اصطخر من الناحية الاقتصادية

وكانت مدينة "شيراز" ترتبط بالمدن الأخرى. في بلاد فارس، إذ كانت المسافة بين كل من شيراز وأصبهان (أصفهان) [١٧] نحو ٧٣ فرسخاً[١٨]. أما المسافة بين كل من مدينة شيراز من ناحية، ومدينة "سيراف" ذات الصيت الواسع في الحركة التجارية عبر سواحل "بحر الهند" IndianOcean، أو "البحر الحبشي" من ناحية أخرى[١٩]. إذ كانت تبلغ المسافة بين هاتين المدينتين حوالي ستة وثمانين فرسخاً. وكان الطريق الذي يربط بين كل من شيراز وسيراف يمر عبر مدينة أخرى شهيرة، وكانت تعرف بـ "فيروز آباد"[٢٠].

وارتبطت مدينة "شيراز" بشكل أو بآخر بالعديد من الأحداث التاريخية ذات الأهمية التي وقعت في خضم تاريخ المسلمين، وذلك خلال حقبة "العصر الوسيط" بفضل موقعها، وأهميتها[٢١]، وهو ما يبدو من خلال الإشارات الواردة في بعض المصادر التاريخية. وفي ذات السياق، اشتهرت مدينة "شيراز" بـ

"العلوم"، وانتشار المعارف، ومن ثم ذاع صيت هذه المدينة الفارسية بتلك الخصوصية العلمية، حيث صارت "شيراز" تعرف حسب البعض باسم "دار العلم" Land of Knowledge[٢٢].

ثانياً- أسباب الهجرة الشيرازية:

تعد "الهجرة الشيرازية" Shirazi Immigration من أهم الأحداث التي وقعت في تاريخ ساحل شرق أفريقيا، وتؤرخ هذه الهجرة إلى النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/ القرن العاشر الميلادي. ومن المعروف أنه قامت بهذه الهجرة جماعات قادمة من أقليم "بلاد فارس" ولاسيما من "شيراز"[٢٣]. ويجدر بالذكر أن هذه "الهجرة الفارسية" فيما يشير البعض لم تتم من مدينة "شيراز" وحدها رغم أنها حملت اسم تلك المدينة حسب ما ورد في أكثر الروايات والمصادر، إذ يشير بعض الباحثين إلى أن تلك الهجرة كان قد رافقتها جماعات أخرى من المهاجرين الفرس الذين قدموا من بعض الأقاليم الفارسية الأخرى، ولاسيما من مدينة "سيراف"[٢٤]. ويحدد البعض قدوم تلك "الهجرة الفارسية" الأصل إلى حوالي سنة ٣٤٦ هـ/ ٩٥٧م[٢٥].

وعن تلك الهجرة، وكذلك الحقبة التي وقعت خلالها، تقول الرواية التي أوردها صاحب كتاب "السلوة في أخبار كلوة": "يذكر أهل التواريخ فيما زعموا أن أول من وصل كلوة سفينة فيها أناس يزعمون أنهم من بلاد شيراز من بلاد العجم، وقيل كانوا سبعة مراكب.." [٢٦]. وعلى هذا فإنه حسب ما ورد في تلك الرواية الآنفة فإن تلك "الهجرة الشيرازية" تعتبر من أقدم الهجرات المعروفة التي وصلت إلى سواحل شرق أفريقيا بصفة عامة، وربما أقدمها جميعاً، سواء أكانت هذه الهجرات قامت بها جماعات وبطون عربية الأصل، أم كانت قد قامت بها جماعات أخرى من غير العرب مثل: الفرس. وفي ذات الوقت تذكر تلك المصادر أن أصحاب هذه المراكب التي قامت بـ "الهجرة الشيرازية" كانوا من ذات العائلة حيث كانوا ستة أخوة، بينما كان صاحب "المركب السابعة" هو والد هؤلاء الأخوة، آنفي الذكر[٢٧].

ومن جانب آخر، وفيما يرتبط بالدوافع التي كانت وراء تلك "الهجرة الشيرازية"، وكذلك أسبابها، فإنها ليست واضحة بشكل كبير، ويكتنفها الكثير من الغموض بسبب قلة الإشارات التاريخية. غير أن بعض المصادر تشير إلى أن السبب وراء خروج هؤلاء المهاجرين القادمين من "شيراز" يرجع في المقام الأول إلى "سلطان شيراز" Sultan Shiraz خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي وكان يدعى: "السلطان الحسن بن علي"، وهذا السلطان هو والد الأخوة الستة أصحاب تلك المراكب التي حملت هؤلاء المهاجرين القادمين من بلاد فارس إلى ساحل شرق أفريقيا(٢٨).

وتذكر بعض الروايات التاريخية أن السلطان "الحسن بن علي" سلطان شيراز كان قد رأي ذات يوم "رؤية" أرقته، وكذا أقضت مضجعه، وأصابته بالهم، حيث رأي هذا السلطان في منامه كأن "فأرة" لها خرطوم من الحديد، وكانت تلك الفأرة تقرض جدران القصر الذي يسكن فيه هذا السلطان وأبناؤه بهذا الخرطوم، ولما استيقظ السلطان "الحسن بن علي" من حلمه ذهب به الظن إلى أن تلك الرؤية هي إشارة يقينية إلى ما سيقع في بلاده من الخراب، والدمار، ومن ثم سقوط ملكه في تلك البلاد التي يحكمها(٢٩). ومن الراجح أن "سلطان شيراز" رأى أن هذه الجدران يقصد بها حتماً الجدران التي يستند عليها عرشه، وملكه، فعبرها على هذا النحو، وهو ما يعني أن قرض هذه الفأرة لجدران العرش سوف يؤدي حتماً إلى سقوطه، وانهياره، وهو ما يُدلل على سقوط ملكه في شيراز(٣٠). وربما قد يعني ذلك أن السلطان "الحسن بن علي" أطلعه المعبرون والحكماء في مملكته على تلك الرؤية التي رآها، وأكد هؤلاء المعبرون له بأن الخراب سوف يضرب بلاده، وهو ما جعل لدى سلطان شيراز يقين بحدوث ذلك الأمر.

وعلى هذا، أخذ أمر تلك الرؤية يشغل بال "سلطان شيراز"، وأصابه ذلك الأمر بالهم الذي لا يحتمله، لأنه صار على قناعة بأن ملكه، وملك أبنائه من بعده سوف يزول لا محالة في أي وقت. ولم يستطع السلطان أن يبقي هذا

السر دفيناً بداخله، وأراد أن يخبر أبناءه بذلك الأمر. وتذكر المصادر القليلة التي تناولت تلك الحادثة أن "سلطان شيراز" جمع أبناءه الستة، ثم أخبرهم بما رأى في ذلك الحلم، وأكد لهم أن بلادهم سوف يقع بها الخراب، وأن ملكهم سيزول(٣١). وحسب المصادر، فإن السلطان "الحسن بن علي" كان قد تشاور مع أبنائه الستة جميعاً في هذا الخطب الجلل الذي أصابه، وهو الأمر الذي ربما قد يكون سبباً في سقوط ملكهم في هذه البلاد ورأى السلطان أن يُوكل هذا الأمر إلى أبنائه، ليرى ردة فعلهم على ذلك الذي سيقوله لهم، وما يمكن أن يكون رأيهم فيما سمعوا من أبيهم. ثم تذكر المصادر أن السلطان اقترح على أبنائه أمراً يرى أنه بمثابة الحل الأمثل لهذه النائبة التي يمرون بها والتي تهدد ملكهم ثم انتظر السلطان أن يسمع ردود أفعالهم على ذلك. وتذكر المصادر أن الأب اقترح على أبنائه أنه لابد من الرحيل عن هذه البلاد، حيث قال الأب لأبنائه: "إني أرى الانتقال من هذه البلاد إلى بلد آخر.." (٣٢). ثم أشار الأبناء على أبيهم فيما يرونه في اقتراحه في هذا الشأن، كما أشاروا على أبيهم "سلطان شيراز" في مدى موافقة الوزراء، والأمراء، وأهل الحل والعقد، يوافقوننا على الانتقال خارج ملكهم في "شيراز"،وهو ما يعني ذهاب ملكهم(٣٣). ولهذا أخبر الأب أبناءه بأنه يريد أن يحتال حيلة قد تشكل مخرجاً لهذا الموقف الصعب الذي هم فيه، وتقوم تلك الحيلة على أن سلطان شيراز سوف يجمع أبناءه في حضرة سائر الأمراء، وكبار رجال البلاط، وكذلك في حضور أهل الحل والعقد. ثم تذكر المصادر أن الأب أخبر ابنه الأكبر بأنه سيُغلظ عليه الكلام في حضرة هذا الجمع الغفير من رجال البلاط والأمراء، وأنه سوف يشتد له في القول بما لا يحتمل، وهو ما يجعل الابن الأكبر يظهر الغضب، والسخط الشديد من كلام أبيه(٣٤).

وترى "الباحثة" من جانبها أن هذا السبب ربما كان واحداً من العديد من الأسباب الأخرى التي أدت إلى حدوث هذه الهجرة الفارسية. غير أنها على أية حال لم تكن السبب الوحيد، إذ أنه مما لا شك فيه أنه كانت توجد دوافع أخرى

لمثل هذه الهجرات البشرية وغيرها، ومنها الدوافع السياسية. وكذلك أسباب أخرى ذات طابع اقتصادي. وربما كان لهذه الهجرة أيضا أسباب دينية. غير أنه لم يرد لها ذكر واضح في المصادر التاريخية التي تحدثت عن الهجرة الشيرازية، وذلك على غرار الهجرات البشرية الأخرى التي تمت من مناطق الخليج العربي إلى مناطق ساحل شرق أفريقيا خلال العصر الإسلامي. وعلى أية حال، تم ذلك الأمر على النحو الذي أراده السلطان "الحسن بن علي" سلطان شيراز، ثم جهز السلطان المراكب التي ستقله، هو وأبناؤه استعداداً للرحيل إلى ساحل شرق أفريقيا(٣٥).

وعن بداية رحلة هذه " الهجرة الشيرازية"، يقول صاحب كتاب "السلوة في أخبار كلوة": "فلما كان الغد، أحضر (سلطان شيراز) جميع أولاده مع كافة الأمراء، والوزراء، وأهل الحل والعقد. فاتفق الجميع على الانتقال مع سلطانهم، فتجهز السلطان مع أهل بيته، وبعض أمرائه ووزرائه، وبعض رعيته، فتوجهوا من طريق البر إلى بعض البنادر، وركبوا سبعة مراكب، وسافروا متوجهين إلى أرض الله تعالى. فرمى الله بهم إلى أرض السواحل فتفرقت المراكب، ودخل كل مركب في البلاد. وهذا القول أقوى دليل على أنهم كانوا ملوكاً في بلدهم، ورد على من أنكر ذلك.." (٣٦). ولما اقتربت تلك "المراكب الشيرازية" من السواحل التي تطل على شرق أفريقيا، قدم أحد هذه المراكب القادمة من "شيراز" في طريقها إلى سواحل "جزيرة كلوة"، وهي "السفينة السادسة"(٣٧).

وكانت مياه ساحل شرق أفريقيا بالقرب من أراضي "جزيرة كلوة" في ذلك الوقت حسب ما أورده البعض في حالة "المد المرتفع" High Tide، وهو ما ساعد على تيسير حركة دخول هؤلاء المهاجرين الشيرازيين الذين كانوا في "المركب السادس" إلى مناطق "جزيرة كلوة". وعلى أية حال، تم دخول جماعات المهاجرين إلى تلك الجزيرة على أقدامهم وذلك دون مشقة كبيرة يكابدها البحارة الذين كانوا يقودون هذا المركب(٣٨).

ولعل ذلك بفضل طبيعة هذه المنطقة الجغرافية، وكذلك بسبب الظروف الطبيعية التي لاقوها في ذلك الوقت، لاسيما مع وجود حالة المد المرتفع. ومن جانب آخر، دخلت "المراكب الشيرازية" الأخرى والتي كان يبلغ عددها ستة مراكب في عدة مواضع أخرى كانت توجد في الغالب في بعض المناطق الأخرى التي تقع على ساحل شرق أفريقيا(٣٩).

وعلى أية حال، تذكر المصادر التاريخية أن "المراكب الشيرازية" الأخرى كانت قد استقرت في مناطق متفرقة على ساحل شرق أفريقيا، أو إلى الجزر التي توجد بالقرب منها، حيث أن "**المركب الأول**" لهؤلاء الشيرازيين دخل في بلاد اسمها "مندخة". وهي بالطبع بلاد تقع على ساحل شرق أفريقيا. أما فيما يخص **المركب الثاني**، فإنه استقر في بلاد تدعى: "شوغ"(٤٠). بينما دخل **المركب الثالث** في بلاد ينبع، كان يقال لها "ملنه"(٤١).

بينما استقر **المركب الرابع** بإحدى الجزر التي تقع بالقرب من ساحل شرق أفريقيا، وكان اسم هذه الجزيرة: منفسة (ويقصد بها بالطبع: ممبسة، أو مومباسا)(٤٢)، وهي جزيرة تقع على بعد مسيرة يومين من ساحل شرق أفريقيا(٤٣). وبهذه الجزيرة مدينة مشهورة تحمل اسمها أيضاً(٤٤). فيما سار **المركب الخامس** إلى سواحل إحدى الجزر الأخرى، وهي التي تطلق عليها المصادر اسم "بلاد الجزيرة الخضراء"(٤٥). أما **المركب السادس** فهو الذي استقر، فهو أهمها جميعاً حيث استقر في "جزيرة كلوة"(٤٦)، وهي الجزيرة التي تشتهر في "اللغة السواحيلية" باسم " كلوة كيسيواني" Kilwa Kisiwani(٤٧). وعلى هذا فهو أهم تلك المراكب الشيرازية جميعاً. بينما آخر تلك المراكب، وهو "**المركب السابع**" الذي استقر في بلاد تعرف بـ "هنزوان"(٤٨).

ثالثاً- نشأة السلطنة الشيرازية في شرق أفريقيا:

تذكر المصادر التاريخية أن مراكب المهاجرين الشيرازيين السبعة بقيادة السلطان الحسن بن علي "سلطان شيراز" توقف كل واحد منها في إحدى البلاد غير البلاد التي توقف فيها المركب الآخر(٤٩). وترى الباحثة من جانبها أن

هؤلاء المهاجرين الشيرازيين أرادوا من ذلك أن يكون كل واحد من أبناء سلطان "شيراز" ملكاً على بلد من البلدان، وأن يكون حاكماً عليها حتى لا يقع النزاع على العرش أو الملك فيما بينهم إن هم توقفوا في ذات البلاد. غير أن **المركب السادس** هو الذي اقترب من سواحل "جزيرة كلوة"، ومن ثم صار أهم تلك المراكب الشيرازية لموضع هذه الدراسة.

وعن اقتراب مركب الشيرازيين من سواحل "جزيرة كلوة"، يقول صاحب "كتاب السلوة": "فلما وصل أهل المركب الذي دخل كلوة، وجدوها جزيرة محيطاً بها البحر، ولكنها متصلة بالبر فحين يهبط البحر يمشي الناس بأرجلهم في البر.." [٥٠]. ويشير البعض إلى أن السلطان "الحسن بن علي"، وأبناءه لما نزلوا على أرض "جزيرة كلوة" وجدوا بها جماعة صغيرة من الناس كانوا يدينون بالإسلام[٥١]، حيث كان يسكن على أرض تلك الجزيرة قبل قدوم الشيرازيين رجل مسلم ومعه عائلته، وإن لم يذكر تحديداً عددهم. ثم وجد الشيرازيون أيضا مسجداً مقاماً على أرض هذه الجزيرة[٥٢]. وكل هذه أدلة مهمة تؤكد على أن الإسلام كان موجوداً على "جزيرة كلوة" حتى قبل قدوم المهاجرين الشيرازيين إلى هذه الجزيرة.

وحسب المصادر، أخبر الرجل المسلم "سلطان الشيرازيين" أن "جزيرة كلوة" يستولي عليها رجل من الكفار، وهو مالكها، وأخبرهم أن هذا الملك في رحلة من رحلات الصيد، وسوف يأتي عما قريب[٥٣]. ولما عاد الملك إلى الجزيرة كلمه الشيرازيون ليسمح لهم بالسكنى بها. يقول "صاحب السلوة": "فلما كان بعد أيام وصل الكافر من الملل، وعبر إلى الجزيرة عند غربي البحر فتواجه هو والواصل (ولعله يقصد به: ملك شيراز) وكان المسلم المذكور ترجماناً فيما بينهما، فقال الواصل: "إن هذه الجزيرة أعجبتني للسكنى فيها، وقصدي تبيعها لي حتى أسكنها.." [٥٤]. ثم قال له مالك الجزيرة أنه يوافق على بيع هذه الجزيرة بشرط أن يدير "سلطان شيراز" جزيرة كلوة كافة بثياب ملونة، فقبل السلطان الشيرازي بذلك الشرط رغم ما به من غرابة[٥٥]. ويشير البعض

إلى أن الدافع الرئيس وراء اختيار المهاجرين الشيرازيين لـ "جزيرة كلوة"[٥٦] أكثر من غيرها لتأسيس السلطنة الإسلامية بها، يرجع في المقام الأول إلى موقع هذه الجزيرة الحصين. ومن المعروف، أن "جزيرة كلوة" تتميز بأنها ذات موقع استراتيجي مهم، إذ تقع كلوة بالقرب من ساحل شرق أفريقيا، وهذا بالإضافة إلى ما كان يوجد داخل هذه الجزيرة من التحصينات العكسرية، وتُعد تلك التحصينات بمثابة حائط صد لهم ضد أي هجوم أو اعتداءات تأتي إلى هذه الجزيرة من جانب بعض القبائل من الزنوج ممن يعيشون خارج "جزيرة كلوة"[٥٧]. لكن مالك الجزيرة (الكافر) أراد الغدر بـ "الشيرازيين"، حيث ترك الجزيرة، وكانت لديه النية على العودة إليها مرة أخرى بجيوشه ليحارب الشيرازيين، ومن ثم ينهب ما كان معهم من المال والمتاع[٥٨].

ويبدو أن مالك "جزيرة كلوة" كان قد لاحظ بشكل أو بآخر ثراء المهاجرين الأجانب، وأنهم كانوا يحملون الكثير من الأموال والثروات، ولهذا أضمر لهم هذا الرجل الشر ليسلب كل ما كان معهم. ومما لا شك فيه أن موقع "جزيرة كلوة" هذه سهل على سكانها الجدد من المهاجرين الشيرازيين حماية ملكهم في السلطنة التي يرغبون في تأسيسها على أرض هذه البلاد، لاسيما وأن "جزيرة كلوة" كان يحيط بها الماء من كل الجوانب، وهو ما يشكل في ذات الوقت طبيعياً لحماية تلك الجزيرة، ومن كان يسكن بها من السكان[٥٩]. ويحدد البعض التاريخ الذي تأسست فيه "السلطنة الشيرازية" في "جزيرة كلوة" بحوالي عام ٣٦٥ هـ/٩٧٥م[٦٠]. وعلى أية حال، يطلق بعض المؤرخين على "السلطنة الشيرازية" Shirzai Sultanate التي قام بتأسيسها هؤلاء المهاجرون الشيرازيون اسم "دولة الزنج"[٦١].

وترى الباحثة أنه ربما يرجع تسمية "السلطنة الشيرازية" باسم "دولة الزنج"، وذلك على اعتبار أن هذه السلطنة كانت تسيطر على أكثر المناطق الساحلية التي توجد على شرق أفريقيا أو ما يعرف باسم: "بلاد الزنج"، أو "بر الزنج"، ولاسيما وأن ذلك الاسم، أي بلاد الزنج، كان قد ورد في أكثر المصادر

العربية الكلاسيكية والتي تؤرخ إلى حقبة "العصر الوسيط"[٦٢]. وكانت تخوم هذه "السلطنة الشيرازية" تمتد إلى جزء كبير من ساحل شرق أفريقيا، وكانت هذه السلطنة تسيطر على العديد من الموانئ وكذلك المراكز التجارية التي تقع على ساحل شرق أفريقيا[٦٣]. كما سيطرت هذه السلطنة ذات الأصل الفارسي على العديد من الجزر التي توجد عند ساحل شرق أفريقيا من "جزيرة بمبا" في أقصى الشمال، وحتى ميناء سفالة (سوفالا) التي تقع في أقصى التخوم الجنوبية من بلاد الزنج. ومن جانب آخر، تعتبر "السلطنة الشيرازية" أو ما يعرف باسم "دولة الزنج" من أوائل الدول الإسلامية التي قامت على ساحل شرق أفريقيا. ويعتقد البعض أن السلطنة الإسلامية التي قامت في "جزيرة زنجبار" التي قامت فيما بعد كانت تستند في أصولها التاريخية على تلك "السلطنة الشيرازية"، وهي السلطنة التي يرجع إليها الفضل في قيام العديد من المدن ذات الطابع الإسلامي على ساحل شرق أفريقيا. وكانت مثل هذه المدن تتميز بأهميتها التجارية، وكانت تتسم أيضا بالازدهار الإقتصادي، وكذلك بالمظاهر الحضارية[٦٤].

وقد قام المسلمون الأوائل الذين استقروا في منطقة ساحل شرق أفريقيا (بلاد الزنج) بتأسيس العديد من المدن والمراكز التجارية التي نالت أهمية ومكانة تجارية كبيرة على ساحل شرق أفريقيا بعد أن سافروا إلى هذه البلاد[٦٥]. ولعل من أهم تلك المدن والمراكز التجارية: مدينة سفالة (سوفالا) Sofala، وهي المدينة التي ذاع صيتها خلال العصر الوسيط، لاسيما وأنها كانت تشتهر باسم " سفالة الذهب"[٦٦]. وتشير المصادر التاريخية إلى أن الذهب الذي كان يصدر من "سفالة" كان يشتهر أيضا باسم: "الذهب السفالي" نسبة إلى مدينة "سفالة"[٦٧] حيث أن ميناء هذه المدينة كان أهم الموانئ التي تطل على سواحل شرق أفريقيا بسبب "تجارة الذهب" التي كان يسيطر عليها التجار في مدينة سفالة[٦٨].

ومن الراجح أن تأسيس مدينة "سفالة" (سوفالا) كان قد تم قبل تأسيس

السلطنة الفارسية التي أقامها الشيرازيون في "جزيرة كلوة" Kilwa، لكن برز دور ميناء "سفالة" أيام حكم الشيرازيين وتحديداً خلال الحقبة التي تأسست فيها "سلطنة كلوة" الإسلامية، ومن ثم أصبح هذا الميناء بمثابة الميناء الرئيس لتصدير معدن الذهب(٦٩). ومن المعروف أن العلاقات التجارية بين كل من "جزيرة العرب" Arabic Peninsula وساحل شرق أفريقيا ترجع إلى حقب تاريخية بعيدة(٧٠). وهو ما يعني أن سكان "جزيرة العرب" وسواحل بلاد فارس كانوا على دراية بهذه المنطقة(٧١).

وعلى أية حال، كان التجار المسلمون يدركون أهمية منطقة ساحل شرق أفريقيا الجغرافية، وكذلك مكانتها الاقتصادية والتجارية، ومن ثم كانت السفن والمراكب العربية والفارسية تكاد لا تنقطع عن ساحل شرق أفريقيا، لاسيما تلك السفن التي يقودها البحارة والتجار العمانيون والفرس القادمون من سال عمان، وكذلك تلك التي تأتي من مدينة "سيراف" الفارسية(٧٢). ومن ناحية أخرى، يشير البعض إلى أنه بدأ ضرب العملة في "سلطنة كلوة" أيام الشيرازيين منذ منتصف القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي(٧٣). وحسب الدراسات الأثرية الحديثة، فإن "جزيرة كلوة" شهدت ازدهاراً تجارياً واضحاً خلال العصر الوسيط(٧٤). ومن جانب آخر، فإنه من خلال "الاكتشافات الأثرية Arhaeological Discoveries التي تم العثور عليها يمكن وضع تصور لمدى الازدهار التجاري الذي شهدته كلوة في ذلك الوقت، لاسيما مع وجود تبادل تجاري بشكل أو بآخر مع الشعوب الأخرى المزدهرة في ذلك الوقت مثل: بلاد الهند والسند، وكذلك بلاد الصين، وكذا غيرها من البلدان الأخرى التي تقع في منطقة جنوب شرق آسيا(٧٥).

وارتبطت "كلوة" بعلاقات تجارية واقتصادية مهمة مع البلاد التي تقع على ساحل المحيط الهندي، ويدل على ذلك العثور على بعض العملات التي ضُربت في "سلطنة كلوة" في بعض مناطق هذه البلاد(٧٦). ومن الراجح أن سكان شرق أفريقيا يعرفون "بلاد السند" Land of Sind بفضل دور التجار

العمانيين، وكذلك الفرس، وكانوا يعرفون مناطق الساحل التي تطل على هذه البلاد المعروف بـ "بحر السند"[٧٧]. ويؤيد ذلك ما يشير إليه المسعودي: "وسائر ما ذكرنا من هذا البحر يدعى بـ "البحر الحبشي" ورياح ما وصفنا من قطعه التي تدعي كل واحدة منها بحرا كقولنا: بحر فارس، وبحر اليمن، وبحر القلزم، وبحر الحبش، وبحر الزنج، وبحر السند، وبحر الهند، وبحر كلة، وبحر الزابج، وبحر الصين فمختلفة، فمنها ما ريحه من قعر البحر، يظهر فتغلبه، ويعظم موجه كالقدر تفور مما يلحقها من مواد حرارة النار"[٧٨]. وهو ما يعني أن التجار العرب، لاسيما العمانيون منهم بالتحديد، كانوا يعرفون كل منطقة ساحلية على المحيط الهندي باسم هذه البلاد، مثل: بحر الهند، وبحر الصين، وبحر السند.. الخ.

ومن جانب آخر، تشير بعض المصادر التاريخية غير العربية، ومنها على سبيل المثال: المصادر و"الحوليات الصينية" Chinese Chronicles، إلى ازدهار حركة التبادل التجاري بين ساحل شرق أفريقيا والصين خلال "العصر الوسيط" وكذلك دور التجار والبحارة العرب والمسلمين في ذلك الازدهار التجاري الذي حدث في الحركة التجارية التي قامت بين بلاد جنوب شرق آسيا، وساحل شرق أفريقيا في هذا الوقت[٧٩]، أي خلال عصر السلطنة الشيرازية وما بعدها. وهو ما ورد في بعض المصادر الأسيوية ذاتها، ولعل من بين تلك "المصادر الصينية" Chinese Sources على سبيل المثال، ما يذكره أحد المؤرخين الصينيين المعروفين، وهو المؤرخ "فواين جانج" في كتابه الموسوم بـ "مبادئ الشرق"، حيث يقول هذا المؤرخ في روايته: "إن العرب والمسلمين هم الذين يقبضون على ناصية التجارة الدولية في الشرق والغرب من أوائل القرن الثامن الميلادي وحتى القرن السادس عشر، فيبحرون بسلعهم من الخليج العربي، ثم إلى "المحيط الهندي"، ومنه إلى الموانئ الصينية التجارية الكبرى، ولعل من أشهرها: كانتون، وسوجو، ويانغ، وهانغ جو، ومنغ، وكلها من موانئ الصين الجنوبية.." [٨٠]. وهو ما يشير إلى ازدهار الحركة التجارية أيام

"السلطنة الشيرازية" التي تأسست في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري/ القرن التاسع الميلادي. وكان لهذه الأسرة أثر كبير في المجتمعات البدائية حيث اختلطوا مع الأفارقة خاصة مع قبائل الهاديمو The Hadimi والتمباتو Tumbatuو الو بمبا Wa pemba الأفريقيين الذين تأثروا بالثقافة الفارسية مما جعل أغلبية السكان فى زنجبار يسمون أنفسهم بالشيرازيين[٨١]. وأصبح اسم شيرازي اسمًا شائعًا للشعب السواحيلي عمومًا.. [٨٢]. وكان تقاليد الشيرازي جزءًا لا يتجزأ من أيديولوجية كل عائلة و وبلدة سواحيلية وعملوا بالتجارة الصيد[٨٣]. واستدل على ازدهارها من العدد الكبير من العملات التي تم العثور عليها بها واكتسبت شهرتها بعد سيطرتها على سُفالة Sofala وتجارة الذهب[٨٤]. فكانت كلوة واحدة من أهم مدينتين على ساحل شرق أفريقيا في وقت وصول البرتغاليين في عام ١٤٩٨ ؛ وكانت الآخرى مومباسا[٨٥].

في الواقع، إن الهجرات العربية والفارسية ("الشيرازية") والهنود الذين جاءوا إلى ساحل شرق أفريقيا بغرض التجارة، عززت النمو الاجتماعي والاقتصادي للساحليين وذلك جوهر ما سُمي بالحضارة الشيرازية[٨٦]. يقول رويش إن الأسرة الشيرازية الحاكمة في كلوة وقوادها العظام كانوا من الشيعة غير أنهم كانوا متسامحين جداً مع الأغلبية كبيرة من سكان الساحل والجزر الذين استمروا في التمسك بالمذهب السني متأثرين بمذهب الإ^خوة السبعة الذين قدموا من الإحساء ويبدوأن تأثيرهم كان أقوى وأكثر ثباتاً[٨٧]. وكان النظام المالي في كلوة مطابقاً للشريعة الاسلامية فكانت موارده من الضرائب وأموال الزكاة وغنائم الحرب وحصيلة العمل التجاري[٨٨]. وتمتعت كلوة بقوة جيشها وأسطولها ففي عهد السلطان سليمان حسن الكبير (٥٦٦- ٥٨٤ هـ/ ١١٧٠- ١١٨٨م) كان لكلوة جيش واستعانوا بجنود مرتزقة من بلاد العرب وفارس، وكان لسليمان حسن أسطول حربي استخدمه في القيام بحملة لإخضاع مالندي التى كانت تريد التخلص من تبعيتها[٨٩].

رابعاً- أهم نتائج الهجرة الشيرازية لشرق أفريقيا

كانت الهجرة الشيرازية إلى شرق أفريقيا في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي من أهم الهجرات التي هاجرت إلى شرق أفريقيا ،و كانت هجرتهم لأسباب سياسية بالإضافة إلى ما تمتعت به منطقة شرق أفريقيا من غنى الموارد الطبيعية ، خاصة الذهب والعاج والحديد والرقيق، ولقد وجد الشيرازيون الإسلام موجوداً في شرق أفريقيا قبل هجرتهم إليها، واندمجوا مع العرب وكان التسامح الديني ظاهراً في تلك الفترة.

أثرت الهجرة الشيرازية في شرق أفريقيا سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، فقد تكونت تحت قيادتهم دولة الزنج التي وحدت ساحل شرق أفريقيا تحت قيادتهم وكانت أقوى دولة آنذاك. ولعبت دوراً مهماً في ازدهار تجارة العالم آنذاك وأثر الشيرازيين في البنية الاجتماعية لسكان شرق أفريقيا في تكوين الشخصية السواحيلية وتكوين اللغة السواحيلية أشهر لغات سكان شرق أفريقيا.

الهوامش:

(١) الاصطخري (أبو إبراهيم بن محمد ت ٣٦٧ هـ/ ٩٧٨ م): مسالك الممالك ليدن ١٩٢٧، ص٩٣) وينتسب لـ "شيراز" جم من الأعلام، ومنهم أبو إسحاق الشيرازي، وهو إبراهيم بن علي بن يوسف الشيخ أبو إسحاق الشيرازي شيخ الشافعية. ولد بـ "فيروز آباد"، ثم نشأ في مدينة "شيراز"، ونال بها العلم، وأخذ الفقه عن الشيخ أبي عبدالله البيضاوي، وغيره من العلماء، ثم رحل الشيرازي بعد ذلك إلى العراق، وأخذ العلم عن الشيخ الجزري في بغداد في حوالي سنة ٤١٥ هـ/ ١٠٢٤م. وقد نال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي شهرة كبيرة لاسيما في العلم، والمناظرة، حتى كان يضرب به المثل في الفصاحة، ثم وافت المنية "الشيرازي" سنة ٤٧٦ هـ/١٠٨٣م بمدينة بغداد (وللمزيد عن ترجمة الشيرازي، انظر الصفدي: مختصر كتاب الوافي بالوفيات، جـ٢، اختصار وتقديم: الدكتور محمد لاشين، سلسلة المختصرات التراثية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص٥٠.) ويقول الحميري عن الشيرازي: "هو الفقيه المصنف المشهور فيها له سير وأخبار مشهورة.." (محمد عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحساب عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م، ص٣٥٢).

(٢) من المعروف أن مدينة "شيراز" كان قد أقامها الفاتح المسلم "محمد بن القاسم بن أبي عقيل"، وهو القائد الذي اشتهر بـ "فاتح بلاد الهند والسند"، وكان ابن القاسم ينتسب بصلة قرابة بالحجاج بن يوسف الثقفي، حيث يقال إنه كان ابن عمه أو ابن أخته. وكانت شيراز معسكراً لجيش المسلمين أيام الفتوحات لما أناخوا على فتح مدينة اصطخر،. ولما فتح المسلمون مدينة اصطخر تبرك محمد بن القاسم بهذا الموضع، ثم أقام به مدينة جديدة باسم "شيراز" (وللمزيد عن تأسيس مدينة شيراز، أنظر بن حوقل: صورة الأرض، ص ٢٦٢، الحميري: الروض المعطار، ص ٣٥١، وأنظر أيضا مجهول: السلوة في أخبار كلوة، تحقيق: محمد علي الصليبي، وزارة التراث القومي والثقافي، سلطنة عمان، ١٩٨٥، ص٥٩). وانظر:

Zoe March: East Africa through Contemporary Records, Press, Cambridge 1961, PP. 6-7.

(٣) الحميري: الروض المعطار، ص ٣٥١ .

(4) -A.H.J. PRINS: the Swahili – speaking peoples of Zanzibar and the East African Coast, London international African Institute, 1961, PP.13.
(5) -A.H.J. PRINS: OP. Cit, P.14.
(6) A.H.J. PRINS: OP. Cit, P.13.

(٧) الاصطخري: مسالك الممالك، ص ٢٦٢، مجهول: السلوة في أخبار كلوة، ص٥٩. وعن أصل تسمية مدينة شيراز، يقول الحميري، "تفسير شيراز: جوف الأسد، سميت بذلك لأنها تجلب إليها الميرة من سائر البلاد .." (الروض المعطار: ص٣٥١).

(٨) الاصطخري: المصدر السابق، ص٩٣. وفي وصف مدينة "شيراز"، يقول المؤرخ "الحميري": "شيراز مدينة جليلة، حسنة النواحي، طولها نحو ثلاثة أميال.. وهي قرار الجيوش، وأولي الحرب، والدواوين، والجبايات .." (الحميري: الروض المعطار، ص٣٥١).

(٩) ابن حوقل (أبو القاسم، ت: ٣٥٠ هـ/٩٦١م) :كتاب صورة الأرض مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م،، ص٦٢٦، الحميري: المصدر السابق، ص٦٥١، A.H.J. Prins:op.cit, P.13 .

(١٠) الاصطخري: مسالك الممالك، ص٩٣.

(١١) ابن حوقل: وصف الأرض، ص ٢٦٢.

(١٢) ابن البخلي (محمد بن الفضل البلخي): فارس نامه، تحقيق: يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م: ص١٢٧.

(١٣) الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٣٥١.

(١٤) اصطخر: كانت هذه المدينة مقر الملوك في بلاد فارس، قيل: بناها كيومرت، ويقال إن "كيومرت" بني شيئاً منها أول الأمر، ثم كان كل ملك يرتقي العرش يزيد في بناء المدينة شيئاً لاسيما أيام "طمهورث" الذي أقام بها أبنية كثيرة. ولما ارتقى الملك جمشيد العرش جعل اصطخر مدينة واسعة الأرجاء تمتد من حفرك إلى آواخر رامجرد. وكانت مساحتها أربعة فراسخ طولاً في عشرة فراسخ عرضاً، ثم بنى ثلاثة قلاع في مدينة اصطخر، وهي: قلعة اصطخر، وقلعة شكستة، وقلعة شكنوان، وكان يقال لها جميعاً سه كنبدان. كما بنى الملك جمشيد قصرا في آخر الجبل لا مثيل له في بلاد الدنيا (ابن البلخي: فارس نامه، ص١٣١). وعن اصطخر يقول ابن البلخي: "وهي أول مدينة بنيت على يد كيومرثن ومجموع هذه الكورة ٥٠ فرسخا طولاً

في ٥٠ فرسخاً عرضاً. وحد هذه الكورة طولاً من يزد إلى هزار درخت، وعرضها من قهستان إلى نيريز ونواحيها.."(فارس نامة: ص١١٨ – ١١٩، وانظر المسعودي: التنبيه والإشراف ، دار الهلال ، بيروت ، سنة ١٩٨١، ص ٨٣.) ويقال عن كيومرث (جيومرت) هو من ملوك الطبقة الأولى من ملوك الفرس الأوائل، ويقال إن اسمه يعني : (ملك الطين)، ويرجع إلى كيومرت حسب الروايات الفارسية أنساب الفرس وملوكهم، وهو عندهم فيما يروى آدم عليه السلام (أبو البشر)، وهو الذي يعد أصل النسل البشري كله، ودام ملكه أربعين سنة، وقيل: ثلاثين سنة (وللمزيد عن كيومرث ومكانته عند الفرس، أنظر أيضا المسعودي: التنبيه والإشراف، ص٨٣).

(١٥) الاصطخري: مسالك الممالك، ص٩٧.

(١٦) يقول ابن حوقل (من مؤرخي القرن ٤ هـ/ ١٠م) عن المقارنة بين خراج شيراز واصطخر: "وخراج اصطخر ينقص من خراج شيراز شيئا يسيرا لا أقف عليه.. " (صورة الأرض، ص٢٨١).

(١٧) أصبهان: ويقصد بها "أصفهان"، والنسبة لـ "أصفهان": "أصفهاني"، وهي تقع بين كل من "شيراز" و "طهران"، وكانت "أصفهان" عاصمة "دولة السلاجقة". وكانت هذه المدينة تشتهر بالعديد من أنماط الحرف والصناعات عبر تاريخها المديد. ويشير بعض المؤرخين أن أصفهان اشتهرت في فنون التصوير الإسلامي وذلك منذ أن اتخذها الشاه "عباس الأول" عاصمة "الدولة الصفوية" سنة ١٠٠٦ هـ/ ١٥٩٨م (انظر سعيد مغاوري محمد: الألقاب وأسماء الحرف والوظائف في ضوء البرديات العربية، دار الكتب والوثائق القومية، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص١٢٧) بينما تبلغ المسافة بين "شيراز" و" قرية الزرقان " حوالي تسعة فراسخ (الاصطخري: مسالك الممالك، ص٩٧).

(١٨) الاصطخري: المصدر السابق، ص٩٨ – ٩٩.

(١٩) سيراف: من أشهر مدن فارس، وارتبطت شهرة "سيراف" باعتبارها ميناءً تجارياً مهما يقع على سواحل الخليج العربي، واشتهرت بالبحارين المهرة ذوي الصيت خلال العصر الوسيط، وعرفوا بـ "السيرافيين".(وللمزيد عن البحارة السيرافيين، ونشاطهم التجاري، انظر المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، جـ١، ص٨٥). وعن

"سيراف"، ومكانتها، يقول ابن البلخي: "كانت سيراف فيما مضى مدينة كبيرة وعامرة ومليئة بالخيرات، ومرفأ للبوزيات (نوع مشهور من المراكب) والسفن. وكانت الضرائب تأتي إلى الخزانة على الخلفاء الماضيين رضوان الله عليهم من العطر والطيب من الكافور والعود والصندل، وأمثالها من البضائع الكثيرة مما يؤتى به من هناك. وكان الحال على هذا المنوال حتى أواخر حكم الديلم. وحدث بعد ذلك أن اشتدت قوة آباء أمير (كيش) فاستولوا على جزيرة قيس وبقية الجزائر.." (ابن البلخي: فارس نامه: ص١٣١، وأنظر أيضاً المسعودي: مروج الذهب جـ١، ص٨٥). وبسبب الصراعات في بلاد فارس وقع التدمير لميناء سيراف، ولم تعد تأتي السفن التجارية إلى هذا الميناء الذي كان ملأ السمع والأبصار بسبب الأوضاع السياسية، لاسيما بعد تخريب مدينة سيراف. ثم صارت السفن تمر عبر مدن أخرى في فارس ومنها كرمان أو مهربان أو دورق.. وغيرها (ابن البلخي: فارس نامه، ص١٣١). أما فيما يخص مدينة "كرمان"، فإنها تعد من مدن بلاد فارس، يقول عنها ابن حوقل: "وأما كرمان فشرقيها أرض مكران، ومفازة ما بين مكران والبحر من وراء البلوصن وغربيها أرض فارس، وشماليها مفازة خراسان وسجستان، وجنوبيها بحر فارس .." (صورة الأرض: ص٢٨٤).

(٢٠) ابن البلخي: فارس نامه، ص١٥٩. أما عن مدينة "فيروز آباد" فهي تقع أيضاً في بلاد فارس، وينتسب إليها جم من العلماء، ومن أشهرهم "الفيروزابادي" صاحب "القاموس المحيط". وتكتب "فيروزآباد" بالكسر، ثم السكون، وبعد الراء واو ساكنة، ثم زاي، وألف، وباء موحدة، وآخره دال، وقيل إن معنى أسمها: أتم دولة. ومن المعروف أنه أطلق اسم "فيروزآباد" على العديد من المواضع التي تقع في بلاد آواسط آسيا، ولعل من أهمها: بلدة في بلاد فارس بالقرب من مدينة "شيراز"، كان اسمها جور، ثم غير اسمها عضد الدولة، وهي المدينة التي نقصدها في هذا الموضع. وعلى جانب آخر، توجد قرية أخرى بينها وبين مرو ثلاث فراسخ يقال لها فيروزآباد خرق. كما توجد قلعة حصينة في بلاد أذربيجان تحمل ذات الاسم، بينها وبين خلخال فرسخ. ويوجد موضع بظاهر مدينة "هراة" فيه خانقاه للصوفية. ومن المعروف أن أكثر من ينتسب إلى لـ "فيروزآباد" ويقال له "الفيروزآبادي"، فإنه ينتسب إلى تلك المدينة التي

تقع في بلاد فارس (وللمزيد عن مدينة فيرزآباد، انظر صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت: ٧٣٩ هـ/١٣٣٨م): مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (وهو مختصر معجم البلدان لياقوت الحموي)، جـ٣، تحقيق وتعليق: علي البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (د. ت)، ص١٠٥٠.

(٢١) ومن أهم تلك الأحداث التاريخية التي وردت في بعض المصادر أن المؤرخين يذكرون أنه خلال حقبة الفتوحات الإسلامية في بلاد الهند، وكذلك باقي المناطق التي تقع في آواسط آسيا وتحديداً خلال فتح بلاد السند أن القائد المسلم محمد بن القاسم الذي اشتهر باسم "فاتح الهند والسند" كان قسماً ليس بالقليل من الجيش الإسلامي الذي كان يقوده محمد بن القاسم قد اتخذ من مدينة "شيراز" مقراً له خلال مسير الجنود المسلمين في طريقهم صوب تخوم "بلاد السند"، ثم إن جيش المسلمين ذهبوا إلى مدينة مكران في بلاد السند عن طريق مدينة شيراز. وعن ذلك الأمر، يقول سليمان الندوي: "فقد كانت الحملات التي تمت في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه .. ثم كانت الحملة التي تمت على السند بتوجيه محمد بن القاسم الثقفي سنة ٩٣ هـ. ومع أن قسماً من جيشه حمل على السند بعد أن وصل إلى مكران عن طريق شيراز. لكن القسم الآخر من جيشه وصل عن طريق البحر مع جميع عتاده وأسلحته الحربية.." (وللمزيد عن ذلك، انظر سيد سليمان الندوي: الملاحة عند العرب، ترجمة وتقديم: جلال السعيد الحفناوي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م، ص٥٨).

(22) Setrag Manoukian: History & The Production of Culture of Shiraz, Akpiaqmit (Studies in Architecture, History), Booth- Cliborn Edition, 2000, P.3.

(٢٣) جورج فضلو حوراني: العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى، ترجمة: الدكتور السيد يعقوب بكر، مراجعة: الدكتور يحيى الخشاب، القاهرة، ص٢٢٨. ويشير البعض على أن أول الشعوب السواحيلية التي كانت قد استقرت على سواحل شرق أفريقيا يعرفون باسم "الشيرازيين *Shirazi*"، وهو ما يدلل على وجود علاقة ربط بين كل من الشيرازيين الفرس وساحل شرق أفريقيا وللمزيد: أنظر: Abdulaziz Y. Lodhi: Early Globalization in the Indian Ocean World (An East African Perspective), P. 1

(٢٤) حوراني: المرجع السابق، ص٢٢٨.

(٢٥) سليمان عبد الغني مالكي: دور العرب وتأثيرهم في شرق أفريقيا، ص١٣٠. وقد ورد هذا التحديد الزمني بما ورد في بعض الروايات لاسيما فيما يعرف باسم "حوليات كلوة". وعن تلك الحوليات التاريخية ذات الأهمية الكبيرة حول تاريخ سلطنة كلوة الإسلامية، وهي التي يقول عنها الدكتور سليمان عبد الغني مالكي: "هذا وتحدثنا الرواية العربية لـ "حوليات كلوة" عن هجرة فارسية من شيراز وفدت إلى ساحل شرق أفريقيا في سنة ٣٤٦ هـ /٩٧٥م بزعامة الحسن بن علي وأبنائه الست حيث نجحوا في تأسيس دولة الزنج التي امتدت إلى عدة موانئ وجزر." (وللمزيد عن حوليات كلوة، أنظر سليمان عبدالغني مالكي: دور العرب وتأثيرهم في شرق أفريقيا: ص١٣٠). أما فيما يخص تأسيس السلطنة الشيرازية في جزيرة كلوة فإن البعض يحدد تاريخ التأسيس في عام ٩٧٥م (وهو الموافق لسنة ٣٦٥ هـ). وللمزيد، انظر:
-Abdulaziz Y. Lodhi: Op.Cit, P.1

(٢٦) مجهول: السلوة في أخبار كلوة، تحقيق: محمد علي الصليبي، وزارة التراث القومي والثقافي، سلطنة عمان، ١٩٨٥م، ص٢٧.

(٢٧) مجهول: السلوة، ص٢٧، شوقي عبد القوي عثمان: تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية، ص ١٦٨– ١٦٩، وللمزيد عن تلك "الهجرة الشيرازية"، انظر:
Zoe March: East Africa through Contemporary Recordsv Cambridge, 1961, P.6

(٢٨) وكذلك ورد اسم هذا السلطان الشيرازي في بعض الروايات الأخرى: "حسن بن علي" (انظر، مجهول: السلوة في أخبار كلوة، ص٢٧).

(٢٩) يقول صاحب "السلوة في أخبار كلوة" عن هذه الرؤية: "بلغني ممن أثق به ممن يتبع التواريخ أنه كان سبب خروج هؤلاء القوم من بلادهم بلاد شيراز من بلاد فارس، أن سلطانهم المسمى بحسن بن على وهو أبوهم، وكان أولاده ستة وهو السابع، قيل: إنه رأى يوماً من الأيام فأرة خرطومها من حديد، وهي تقرض الجدران بخرطومها، فظن بذلك خراب بلادهم.. (مجهول: السلوة، ص٢٧).

(٣٠) مجهول: السلوة، ص٢٧.

(٣١) مجهول: السلوة، ص٢٧. وللمزيد عن هذه "الهجرة الفارسية"، وكذلك دوافعها، وأسبابها،(انظر: سليمان عبد الغني مالكي: دور العرب وتأثيرهم في شرق أفريقيا،

ص١٣٠.)

(٣٢) مجهول: السلوة، ص٢٨.

(٣٣) تقول الرواية التي أوردها صاحب كتاب "السلوة في أخبار كلوة" عن ذلك الأمر: "فظن بذلك (يقصد: سلطان شيراز) خراب بلادهم، فلما تحقق ظنه أخبر أولاده بما رأى، مؤكداً لهم أن بلدهم ستخرب بلا محالة، ثم شاورهم في ذلك، فقالوا جميعاً الأمر إلى الله تعالى ورسوله، ثم إليك، "فقال لهم أبوهم": إني أرى من رأيي الانتقال من هذا البلد إلى بلد آخر، "فقال أولاده": كيف يمكننا الانتقال؟ وهل الوزراء والأمراء، وأهل الحل والعقد، يوافقوننا على الانتقال إذ ينحل عري ملكهم بذلك.."؟ (انظر مجهول: السلوة في أخبار كلوة، ص٢٨).

(٣٤) السلوة: المصدر السابق، ص٢٨.

(٣٥) السلوة: المصدر السابق، ص٢٨.

(٣٦) مجهول: المصدر السابق، ص٢٨.

(37) Zoe March: East Africa, Op. Cit, P.7

(38) Zoe March: East Africa, Op. Cit, P.7

(٣٩) مجهول: السلوة في أخبار كلوة، ص٢٧، وللمزيد عن قدوم المهاجرين الشيرازيين إلى ساحل شرق أفريقيا، (أنظر: شوقي عبد القوي عثمان: تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية، ص ١٦٨ – ١٦٩).

(٤٠) مجهول: السلوة، ص٢٧. شوغ: وهي مدينة تقع في الغالب على ساحل شرق أفريقيا، لكن لم تعثر الباحثة عن إشارة لها في المصادر الجغرافية، ولا في كتب الرحالة والجغرافيين حسب ما اتيح لها من المصادر.

(٤١) مجهول: السلوة، ص٢٧.

(٤٢) منفسة: وهي مدينة ممبسا (ممبسة)، ويذكرها ابن بطوطة باسم منبسي، ثم يقول عنها ابن بطوطة: "فوصلنا إلى جزيرة منبسي.. وضبط اسمها: ميم مفتوح، ونون ساكن، وباء موحدة مفتوحة، وسين مهمل مفتوح وياء، وهي كبيرة ... ولا بر لها، وأشجارها الموز والليمون والأترج، ولهم فاكهة يسمونها الجمون، وهي شبه الزيتون، ولها نوى كنواه، إلا أنه شديدة الحلاوة، ولا زرع عند أهل هذه الجزيرة، وإنما يجلب إليهم من السواحل، وأكثر طعامهم الموز والسمك، وهم شافعية المذهب، أهل دين وعفاف وصلاح، ومساجدهم من الخشب محكمة الاتقان، وعلى كل باب من أبواب المساجد

بئر واثنتان، وعمق آبارهم ذراع أو ذراعان، فيسقون منها الماء بقدح خشب، قد غرز فيه عود رقيق.. والأرض حول البئر والمسجد مسطحة.. " (ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار، جـ١، ص ٢٣٣ – ٢٣٤).

(٤٣) ابن بطوطة: تحفة النظار، جـ١، ص٢٣٣.

(٤٤) مجهول: السلوة، ص٢٧.

(٤٥) مجهول المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٤٦) مجهول المصدر السابق، ص٢٧.

(٤٧) ويبلغ محيط جزيرة كلوة (كيلوة) حوالي ثلاثة وعشرين كيلو متراً مربع، بينما تبلغ مساحة هذه الجزيرة حوالي أثني عشر كيلو متر مربع، وللمزيد، انظر:

-Ryo Nokamura: Coastal Resources Use & Management on Kilwa Island, 1st Global Conference on Environmental Studies, Academic World Education and Research Center, 2013, P. 365

وللمزيد أيضا عن جزيرة "كيلوة كيسيواني"، انظر:

Karibu :Kilwa (Kilwa District Heritage Resources), Tanzania, February, 2015, P.16

(٤٨) مجهول: السلوة، ص٢٧.

(٤٩) مجهول: السلوة في أخبار كلوة، ص ٢٨، شوقي عبد القوي عثمان، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية، ص ١٦٨ – ١٦٩، سليمان عبد الغني المالكي: دور العرب وتأثيرهم في شرق أفريقيا، ص ١٣٠، وللمزيد أيضا، أنظر:

Zoe March: East Africa, Op. Cit, P.7

(٥٠) مجهول : السلوة، ص٢٩.

(51) Zoe March: East Africa, Op. Cit, P.7 -

(52) Ibid, P. 7

(٥٣) مجهول: السلوة، ص٢٩.

(٥٤) مجهول: المصدر السابق، ص٢٩.

(٥٥) وعن موافقة مالك "جزيرة كلوة" على بيعها للمهاجرين الشيرازيين، يقول صاحب "كتاب السلوة": "فقال الكافر: أن أبيعها لك بشرط أن تدير البلاد كلها بثياب ملونة، فقبل الواصل منهن واشتراها بذلك الشرط وأدار= =الجزيرة كلها بثياب بيض وسود، ومن كل لون، فقبل الكافر، وأخذ جميع الثياب وسلم الجزيرة إليه ..." (مجهول: السلوة، ص٢٩).

(٥٦) تقع جزيرة كلوة على الطريق التجاري الذي يربط بين بلاد فارس وجنوب وشمال جزيرة العرب والمراكز التجارية التي تقع على سواحل شرق أفريقيا. وترجع أهمية جزيرة كلوة إلى حقبة العصر الحجري المتأخر *Late Stone Age* وعصر الحديد *Iron Age* . ويطلق على "جزيرة كلوة" اسم " كلوة كيسيواني *Kilwa Kisiwani*، ومن الراجح أن ذلك بهدف التمييز بين كل من جزيرة كلوة والميناء الموجود بها والذي يحمل اسم الجزيرة أيضاً. وقد تم وضع جزيرة كلوة ومواقعها التاريخية على قائمة التراث العالمي في سنة ١٩٨١م. ويعتقد أن الاستقرار الأول في جزيرة كلوة يرجع إلى حوالي سنة ٨٠٠م (١٨٣ هـ) (وللمزيد عن جزيرة كلوة، وموقعها الجغرافي، وتاريخها، انظر:

-Georege H.O. abungo: Kilwa Kisiwani World Heritage Site: Development Bank of Southern Africa & African World Heritage Fund, Februray 2009, P.7 World Heritage Liste: Reactive Monitoring Mission to Kilwa Kisiwani & Songo Mnma Report of ICOMNS Misson, Paris, February, 2004, P.4)

(٥٧) كرم الصاوي باز: كلوة مركز الثقافة العربية الإسلامية في شرق أفريقيا، ص٤٧٢.

(58) Zoe March: East Africa, Op. Cit, P.7.

(٥٩) كرم الصاوي باز: المرجع السابق، ص٤٧٢.

(60) Abdulaziz Y. Lodhi: Early Globalization in the Indian Ocean World (An East African Perspective), Ancient Arab Settlement of Swahili Coast, an Introduction to East Africans Shirazi & Omani Monuments, Hilvarenhook, June 2012, P.1

(٦١) سليمان عبد الغني مالكي: دور العرب وتأثيرهم في شرق أفريقيا، ص١٣٠.

(٦٢) ولعل من أبرز المصادر التاريخية التي تحدثت عن بلاد الزنج، أبو الحسن المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، جـ١، ص٨٤، وانظر كذلك القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص ص ٢٢ – ٢٣، أبو عبدالله الزهري: كتاب الجغرافية، ص١٢٢، وأنظر أيضا الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، ص ٦٠٢، حسن إبراهيم حسن: انتشار الإسلام في القارة الأفريقية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٤م، ص ١٧٤ – ١٧٥.

(٦٣) سليمان عبد الغني مالكي: دور العرب وتأثيرهم في شرق أفريقيا، ص ١٣٠.

(٦٤) سليمان عبد الغني مالكي المرجع السابق، ص١٣٠.

(٦٥) وعن إنشاء المسلمين، وتحديداً العرب منهم للعديد من المدن والمراكز التجارية على ساحل شرق أفريقيا (بلاد الزنج) يقول الدكتور حسن إبراهيم حسن: "وعلى الساحل

الشرقي بني العرب مدناً مهمة اتخذوها مرافئ لسفنهم، مثل سوفالا (سوفالة)، وكلوة، وزنزبار، وممبسة، ومالندي، مما يدل على روح المغامرة والمهارة التي تميز بها بحارة عمان والخليج الفارسي (العربي).." (انتشار الإسلام في القارة الأفريقية: ص ١٧٥). ومن المعروف أن العمانيين لعبوا دوراً مهماً في حركة التجارة على ساحل شرق أفريقيا، وكان للعمانيين الفضل في تأسيس الطريق التجاري عبر سواحل المحيط الهندي، كما ساهموا في إقامة العديد من المراكز التجارية على طول ساحل شرق أفريقيا، انظر:

Abdulaziz Y. Lodhi: Early Globalization in the Indian Ocean World (An East African Perspective), P.2

(٦٦) وعن مدينة سفالة (سوفالا)، وشهرتها بـ "تجارة الذهب"، يقول القزويني: (هي) آخر مدينة تعرف بـ "أرض الزنج" بها معدن الذهب، والحكاية عنها كما مر في بلاد البتر من أن التجار يحملون إليها الأمتعة ويضعونها في أرض قريبة منهم، ويرجعون. ثم إن أهل سفالة وهم سودان يأتون ويتركون ثمن كل متاع.. والذهب السفالي معروف عند تجار الزنج.. وبها الحواي وهو صنف من الطير يعيد ما سمع بصوت رفيع .. وبها ببغاء بيض وحمر وخضر. وقالوا فيهم قوم يأكلون الذباب ويزعمون أنه دافع للرمد، ولا يرمدون شيئا البتة .. " (آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٤٤٩). وللمزيد عن مدينة سفالة، وارتباطها بالذهب، انظر القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص٤٤).

(٦٧) القزويني: المصدر السابق، ص٤٤.

(٦٨) ويحدد البعض أن العرب هم من أسسوا مدينة "سفالة" (انظر، كولين ماكفيدي: أطلس التاريخ الأفريقي، ص٩٢).

(٦٩) وعن أهمية ميناء سوفالا (سفالة) أيام السلطنة الإسلامية في كلوة (كيلوا)، يقول المستشرق "كولين ماكفيدي": "وكانت تقوم بتسويق الذهب في مدينة سوفالا التي أنشأها العرب الذين كانوا يعيشون في مدينة كيلوا خصيصا كمحطة لتسويق الذهب، وكانت الأرباح الطائلة التي تأتي من تجارة الذهب تزيد من ثراء مملكة الشونا في زيمبابوي الكبرى، كما جعلت مدينة كيلوا أهم المدن الواقعة على الساحل الشرقي الأفريقي، وأكثرها ازدهارا .." (أنظر أطلس التاريخ الأفريقي: ص٩٢).

(٧٠) ويحدد البعض بدايات العلاقات التجارية بين كل من سكان "جزيرة العرب" من جانب، وسكان ساحل شرق أفريقيا من جانب آخر بعدة قرون قبل ظهور الدعوة الإسلامية (وللمزيد عن العلاقات بين الطرفين قبل وبعد ظهور الإسلام، أنظر أبو الحسن المسعودي: مروج الذهب، جـ١، ص ٨٤ – ٨٥، عبد المجيد عابدين: بين العرب والحبشة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، وزارة الثقافة، القاهرة، ص ١ – ٣ . كما أن المؤرخين العرب وغير العرب اهتموا بالحديث عن ساحل شرق أفريقيا، ومنهم من زار هذه البلاد وأفاض في الحديث عن سكانها، وعاداتهم وتقاليدهم. ومن أقدم هؤلاء المؤرخين ابن الفقيه الهمداني (ت: ٣٠٠هـ/٩١٣م) في كتابه المعروف باسم "البلدان" ولم يبق من هذا الكتاب سوى الجزء السابع منه، وذلك الجزء يتحدث فيه المصنف عن الفلك والجغرافية، كما أنه يتحدث فيه أيضا عن بلاد الزنج. ثم يتحدث عن هذه البلاد المؤرخ أبو زيد السيرافي (٨٧٧– ٩١٥م) وهو الذي ينتسب لمدينة سيراف الفارسية، وهو يعد أقدم من أهتم بالحديث عن بلاد الزنج تفصيلا أكثر ممن سبقه. وكان السيرافي معاصرا لأيام المؤرخ المعروف المسعودي (ت: ٣٤٦ هـ/٩٥٧م) لكنه مات قبل أن يبدأ المسعودي رحلته إلى هذه البلاد، واهتم السيرافي بجمع ما كتبه التاجر سليمان، ثم أضاف في كتابه ما سمعه من روايات التجار، وما شاهده في بلاد شرق أفريقيا خلال زيارته لهذه البلاد ثم كان كتابات المسعودي لاسيما في مروج =الذهب التي تعد من أهم الكتابات العربية التي وصفت بلاد شرق أفريقيا، وكذلك سكانها (جمال زكريا قاسم: المصادر العربية لتاريخ شرق أفريقيا، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، عدد ١٤، القاهرة، ١٩٦٨م، ص ١٧٢– ١٧٣).

(٧١) المسعودي: مروج الذهب، جـ١، ص٨٤، ٨٥.

(٧٢) المسعودي: نفس المصدر السابق ونفس الصفحة.

(73) Abdulaziz Y. Lodhi: Early Globalization In the Indian Ocean World (An East African Perspective), P.1

(74) Matveiv: The Development of Swahili Civilization, General History of Africa, Volume IV, Edited By: D. T. Nianie, Unesco International Scientific Committee for Drafting of a General History of Africa, Heinmann, California Uniseco, 1984, P. 460.

(٧٥) وعلى أية حال، شهدت الحقبة التي تمتد من القرنين السادس والثامن الهجريين/ القرنين الثاني عشر والرابع عشر الميلاديين ازدهاراً تجارياً لافتاً أيضاً في سلطنة كلوة، وامتد نفوذ حكام كلوة على الموانئ ومراكز التجارة التي تقع على سواحل شرق أفريقيا. كما صار ميناء كلوة من أهم الموانئ التجارية على ساحل شرق أفريقيا، وفاقت مكانته باقي المراكز الأخرى مثل: ماليندي Malindi ومقدشو Mogadishu وبيرا Beira .. الخ. وللمزيد، أنظر:

Abdulaziz Y. Lodhi: Early Globalization in the Indian Ocean World (An East African Perspective), P.1

(٧٦) وبحسب الاكتشافات الأثرية الحديثة تم الكشف عن بعض العملات التي ضربت في سلطنة كلوة في بعض مناطق جنوب شرق آسيا، ومنها استراليا، وهو ما أثار جدلا واسعا بين الباحثين.

Abdulaziz Y. Lodhi: Early Globalization In the Indian Ocean World, OP. cit, p.1

وربما يشير ذلك إلى قدوم التجار من سلطنة كلوة إلى هذه البلاد بهدف التبادل التجاري، أو ربما قد يعني ذلك في ذات الوقت وصول هذه العملات من خلال التجار العمانيين الذين لعبوا دور الوساطة التجارية بين سكان شرق أفريقيا وسكان جنوب شرق آسيا والخليج الفارسي. لاسيما وأن العمانيين نالوا شهرة كبيرة في الوساطة التجارية بين موانئ ساحل شرق أفريقيا والشعوب الأخرى التي تقع على ساحل المحيط الهندي في آسيا، مثل: الهند والصين، وجزيرة العرب .. الخ. وعن البحارة العمانيين والسيرافيين في حركة التجار على سواحل شرق أفريقيا، يقول المسعودي: "وفي بحر الحبش آخر مرة ركبت فيه سنة ٣٠٤ من جزيرة قنبلو إلى مدينة عمان وذلك في مركب أحمد وعبد الصمد أخوي عبد الرحيم بن جعفر السيرافي بميكان، وهي منطقة تقع في سيراف، وفيه غرقا في مركبهما، وجميع من كان معهما (المسعودي: مروج الذهب، جـ ١، ص ٨٥، شوقي عبد القوي عثمان: تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية، ص ٤٣ – ٤٨، سالم بن محمد: عمان عبر التاريخ، ص ١٧٩).

(٧٧) المسعودي: مروج الذهب، جـ١، ص٨٧.

(٧٨) المسعودي: المصدر السابق، ص٨٧.

(٧٩) للمزيد، انظر شوقي عبد القوي عثمان: تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية، العدد ١٥١سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٠م، ص ٤٩.

(٨٠) شوقي عبد القوي عثمان: المرجع السابق، ص٤٩. كما تشير بعض "المصادر الصينية" إلى حدوث ما يشبه الانتكاسة والانهيار فيما يخص حركة التجارة العربية مع سواحل جنوب شرق آسيا لاسيما في بلاد الصين بسبب بعض الأحداث التاريخية، ولعل من أهمها: نهب مدينة كانتون، وهو ما أدى إلى تحريمها على التجار الأجانب ومنهم العرب في سنة ٢٦٤ هـ/ ٨٧٧م. وأصبحت كلمة بالمايو هي نهاية المطاف للسفن العربية. ويؤيد ذلك أن بعض المصادر التاريخية تذكر أن رجلا من التجار ركب من البصرة حتى قدم إلى بلاد عمان، ثم ركب إلى بلاد كله، وهي في منتصف المسافة بين بلاد الصين، أو نحو ذلك وعندها تنتهي مراكب المسلمين فيجتمعون مع من يرد من الصين في مراكبهم (انظر شوقي عبد القوي عثمان: المرجع السابق، ص ٤٩ – ٥٠).

(81) Lofchie Michael F: Zanzibar Background to Revolution London 1965 P 25

(82) Thomas Spear :The Shirazi in Swahili Traditions, Culture, and History ,History in Africa, Vol. 11 (1984), p.295

(83) Thomas Spear :op.cit. p.296

(84) The 'Shirazi' Colonization of East Africa Neville Chittick:The Journal of African History, Vol. 6, No. 3 (1965), p. 294

(85) Merrick Posnansky : Review Kilwa: An Islamic Trading City on the East African Coast. Volume I:History and Archaeology by Kilwa: An Islamic Trading City on the East African Coast. Volume II: The Finds by Neville Chittick The International Journal of African Historical Studies, Vol. 11, No. 3 (1978), p.496

(86) Pouwels Randall L: Eastern Africa and the Indian Ocean to 1800: Reviewing Relations in Historical Perspective The International Journal of African Historical Studies, Vol. 35, No. 2/3 (2002), pp.424-425.

(87) Reusch: History of East Africa london1954.p.111

(٨٨) حياة سيد أحمد عبدالرحيم : مملكة كلوة الإسلامية ودورها السياسي والاجتماعي في شرقي أفريقيا ٣٦٥– ٩٢١هـ / ٩٧٥ – ١٥١٥م رسالة دكتوراة كلية الآداب جامعة أم درمان الإسلامية ٢٠١١ ص ١١٥– ١١٧

(٨٩) حياة سيد أحمد عبدالرحيم : المرجع السابق ص ١١٤

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- المصادر:

- ابن البخلي (محمد بن الفضل البلخي): فارس نامه، تحقيق: يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م
- ابن بطوطة(أبو عبدالله بن عبدالله ت٧٧٩ هـ \ ١٣٧٧ م): الرحلة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار قدم له وحققه: عبد الهادي النازي، المجلد الثاني، مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية» ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م.
- ابن حوقل (أبو القاسم، ت: ٣٥٠ هـ/٩٦١م) كتاب صورة الأرض مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م
- ابن سعيد (أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي): كتاب الجغرافية، تحقيق، وتعليق: إسماعيل العربي، ذخائر التراث العرب، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م
- الزهري: كتاب الجغرافيا حققه محمد حاج صادق. مكتبة الثقافة الدينية: القاهرة ، (د. ت).
- الصفدي: مختصر كتاب الوافي بالوفيات، جـ٢، اختصار وتقديم: الدكتور محمد لاشين، سلسلة المختصرات التراثية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- الاصطخري (أبو إبراهيم بن محمد ت ٣٦٧ هـ/ ٩٧٨ م): مسالك الممالك ليدن ١٩٢٧.
- القزوينى (زكريا بن محمد بن محمود ٦٨٢ هـ \ ١٢٨٣ م) آثار البلاد وأخبار العباد بيروت ١٩٦٩م
- المسعودي: التنبيه والإشراف ، دار الهلال ، بيروت ، سنة ١٩٨١.

- المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسن المسعودي، ت: ٣٤٦ هـ/٩٥٧م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، جـ١، دار الفكر العربي، بيروت، ط ٥، ١٩٧٣م
- جورج فضلو حوراني: العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى، ترجمة: الدكتور السيد يعقوب بكر، مراجعة: الدكتور يحيى الخشاب، القاهرة،
- صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت: ٧٣٩ هـ/١٣٣٨م): مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (وهو مختصر معجم البلدان لياقوت الحموي)، جـ٣، تحقيق وتعليق: علي البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (د. ت)
- مجهول: السلوة في أخبار كلوة، تحقيق: محمد علي الصليبي، وزارة التراث القومي والثقافي، سلطنة عمان، ١٩٨٥م
- محمد عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحساب عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م

ثانياً- المراجع اللغة العربية والمعربة:

-جمال زكريا قاسم: المصادر العربية لتاريخ شرق أفريقيا، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، عدد ١٤، القاهرة، ١٩٦٨م

-حسن إبراهيم حسن: انتشار الإسلام في القارة الأفريقية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٤م.

- سعيد مغاوري محمد: الألقاب وأسماء الحرف والوظائف في ضوء البرديات العربية، دار الكتب والوثائق القومية، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠٠٠م

- سيد سليمان الندوي: الملاحة عند العرب، ترجمة وتقديم: جلال السعيد الحفناوي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م

- شوقي عبد القوي عثمان: تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية، العدد ١٥١سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٠م.

-عبد المجيد عابدين: بين العرب والحبشة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، وزارة الثقافة، الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠١٥م

- كولين ماكيفيدي: أطلس التاريخ الإفريقي ، ترجمة مختار السويفي، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة: ١٩٨٧م.

ثالثاً- مراجع باللغة الانجليزية:

- Abdulaziz Y. Lodhi: Early Globalization in the Indian Ocean World (An East African Perspective).

- A.H.J. PRINS: the Swahili – speaking peoples of Zanzibar and the East African Coast, London international African Institute, 1961

- Karibu:Kilwa (Kilwa District Heritage Resources), Tanzania, February, 2015,

- Georege H.O. abungo: World Heritage Liste: Reactive Monitoring Mission to Kilwa Kisiwani & Songo Mnma Report of Icomns Misson, Paris, February, 2004

- Lofchie Michael F: Zanzibar Background to Revolution London 1965

- Matveiv: The Development of Swahili Civilization, General History of Africa, Volume IV, Edited By: D. T. Nianie, Unesco International Scientific Committee for Drafting of a General History of Africa, Heinmann, California Uniseco, 1984

- Reusch: History of East Africa London1954.

- Ryo Nokamura: Coastal Resources Use & Management on Kilwa Island, 1st Global Conference on Environmental Studies, Academic World Education and Research Center, 2013

- Setrag Manoukian: History & The Production of Culture of Shiraz, Akpiaqmit (Studies in Architecture, History), Booth- Cliborn Edition, 2000

- Thomas Spear:The Shirazi in Swahili Traditions, Culture, and History ,History in Africa, Vol. 11 (1984)

- Werner A: Ancient Arab Settlement of the Swahili Coast an

introduction to East Africa's Shirazi & Omani Monuments, London, 1961

- Zoe March: East Africa through Contemporary Records, Press, Cambridge, 1961

رابعاً–الرسائل الجامعية:

- حياة سيد أحمد عبدالرحيم: مملكة كلوة الإسلامية ودورها السياسي والاجتماعي في شرقي أفريقيا ٣٦٥– ٩٢١هـ / ٩٧٥ – ١٥١٥م رسالة دكتوراة كلية الآداب جامعة أم درمان الإسلامية ٢٠١١

خامساً–الدوريات:

دوريات باللغة الانجليزية

- Neville Chittick: The 'Shirazi' Colonization of East Africa, The Journal of African History, Vol. 6, No. 3 (1965)
- Merrick Posnansky: Review Kilwa: An Islamic Trading City on the East African Coast. Volume I:History and Archaeology by Kilwa: An Islamic Trading City on the East African Coast. Volume II: The Finds by Neville Chittick The International Journal of African Historical Studies, Vol. 11, No. 3 (1978).
- Pouwels Randall L: Eastern Africa and the Indian Ocean to 1800: Reviewing Relations in Historical Perspective The International Journal of African Historical Studies, Vol. 35, No. 2/3 (2002)